



MAS

معهد أبحاث السياسات
الاقتصادية الفلسطينية (ماس)

ملخص سياساتي

العدد (2)

دخل أساسي طارئاً لفلسطين

يصدر معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس) بشكل دوري مجموعة من الدراسات التطبيقية والعملية المفصلة، بالإضافة إلى مجموعة من الأوراق المختصرة ضمن سلسلة سنوية لجلسات الطاولة المستديرة تتناول موضوعات حيوية ذات أبعاد اقتصادية تهم الجمهور وصناع القرار. لتعزيز وتعميم الاستفادة من هذه السلسلة ينشر هذا الملخص السياساتي لأبرز توصيات هذه الأنشطة العلمية الحوارية

نيسان 2024



MAS

معهد أبحاث السياسات
الاقتصادية الفلسطينية (ماس)

Tel: +970 (2) 298 7053/4 | Fax: +970 (2) 298 7055
info@mas.ps | www.mas.ps

ملخص سياساتي: دخل أساسي طارئاً لفلسطين

إعداد: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)

1. الخلفية: لماذا تحتاج فلسطين لخطة دخل أساسي شامل؟

ما يشهده قطاع غزة يعد كارثة غير مسبوقة، مع استمرار آلة الحرب بتدمير اقتصاده مخلفة وراءها 2.2 مليون إنسان في حالة يرثى لها - بلا مأوى، على شفا الجوع والمرض، ناهيك عن الصدمات النفسية التي يعانونها. وفي الضفة الغربية، أدت عقود طويلة من التطويق والإخضاع الاقتصادي إلى إحكام قبضة المحتل على الاقتصاد، حيث يخضع أكثر من 200 ألف عامل لظروف استغلالية وقيود هوائية على حركة التنقل من وإلى أسواق العمل الإسرائيلية، وهو واقع يفرضه وجود أكثر من 850 ألف مستوطن غير شرعي¹، وانعدام الاستقرار والأمن، والظلم الواقع على الفلسطينيين على مدى عقود طويلة؛ وقد تفاقم كل ذلك نتيجة الأوضاع الاقتصادية الواهنة التي تعاني منها السلطة الفلسطينية.

ولأن التحديات التي يواجهها مستقبل فلسطين هائلة، فإنها تتطلب رؤية شاملة، بدءاً من الاستجابة الفورية لآثار الحرب إلى احتمالات تحقيق حل سياسي². يتطلب تعافي غزة اتباع نهج جديد في التعامل مع المساعدات، يسترشد بجهود التعافي السابقة، لتجنب العثرات التي واجهت المساعدات غير المنظمة والحاجة الماسة للمشاركة المحلية في توزيعها³. في مثل هذا السياق، فإن اقتراح خطة دخل أساسي طارئ (EBI)⁴ يشكل آلية مبتكرة لدعم الانتعاش الاقتصادي وإعالة الأفراد في مناطق ما بعد الأزمة، بدءاً من قطاع غزة. ستوفر خطة الدخل الأساسي، لجميع المواطنين المؤهلين للاستفادة، دفعة شهرية منتظمة غير مشروطة، تحتسب على أساس التكلفة التقريبية لسلة السلع والخدمات الأساسية. ومن شأن ذلك أن يحفز الطلب والاقتصاد المحلي ويعزز النشاط الاقتصادي والإنتاج المحلي. فمن شأن تمكين الأفراد مالياً أن يحفز الانتعاش الاقتصادي من القاعدة إلى القمة، على النقيض من تدخلات المساعدات من القمة إلى القاعدة غير الفعالة وغير المتسقة.

يعتمد نجاح خطة الدخل الأساسي، في سياق كهذا، على تصميم الخطة وتنفيذها بشكل مدروس، بما يتوافق مع السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الفريد لفلسطين، مع سعيها لتحقيق الهدف النهائي الذي يجمع ما بين تخفيف معاناة الناس بشكل مباشر مع التعافي طويل المدى بما يتواءم مع تطورات الفلسطينيين للسلام وتقرير المصير. كما ولا بد من مرحلة تجريبية لإجراء تقييم شامل للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لخطة الدخل الأساسي⁵. ويستلزم هذا النهج تطبيقاً خاصاً بكل منطقة وعلى مراحل، مسترشداً بنتائج المرحلة التجريبية ومصمماً بما يتناسب مع المشهد الاقتصادي لكل منطقة وقدراتها. ومن الأمور المركزية في هذه الإستراتيجية وجود إطار حكم تعاوني، يدمج جهود السلطة المحلية مع إشراك المجتمع لتعزيز شرعية خطة الدخل الأساسي الطارئ وفعاليتها، وإرساء أرضية سياساتية قوية لإحداث نقلة في البيئة الاجتماعية والاقتصادية في فلسطين.

1. <https://www.ohchr.org/en/news/2023/03/human-rights-council-hears-current-israeli-plan-double-settler-population-occupied>

2. M.Indyk, "The Strange Resurrection of the Two-State Solution." Foreign Affairs, 20 February 2024, <https://www.foreignaffairs.com/israel/palestine-strange-resurrection-two-state-solution-indyk>. Accessed 14 March 2024.

3. D. Bashur, 'Basic Income for development and peacebuilding in post-conflict settings', in M. Torry (ed.), The Palgrave International Handbook of Basic Income (London, Palgrave-McMillan, 2023), ch.10, p.204.

4. G.Standing, Basic Income: And how we can make it happen (London, Pelican Books, 2017).

5. G.Standing, 'Basic income pilots: Uses, limitations and design principles', Basic Income Studies, Vol.16, No.1, 2021, pp.75-99.

2. التحديات

إن وجود خطة دخل أساسي طارئ في فلسطين، وخاصة في غزة، يتعلق بتقديم المساعدات الفورية بقدر ما يتعلق بتعزيز الكرامة الإنسانية، والاستقلالية، والتمكين الاقتصادي، واستعادة الأفراد لقدراتهم وإحساسهم بالثقة الجمعية في سياقات محفوفة بالصعوبات والشدائد. علاوة على ذلك، فإن تكييف إطار خطة دخل أساسي يستلزم تمييز الفروقات التي تميز الحالة الفلسطينية في مرحلة ما بعد الحرب وما بعد المجاعة عن خطط الدخل الأساسي الأخرى. فمن الواضح أن الوضع في غزة يتسم بمصاعب اقتصادية عميقة وانهيارات مؤسسية، على عكس الحالات التي طبق فيها خطط الدخل الأساسي في السابق.

يتطلب العمل بخطة دخل أساسي في فلسطين أيضاً استراتيجية متناغمة مع الواقعين المتباينين في قطاع غزة والضفة الغربية، والاستفادة من أنظمة الوكالات المانحة القائمة لتحديد المستفيدين بكفاءة والتقليل من سوء الاستخدام. كما يتوجب بالخطة التعامل مع تعقيدات ما بعد الصراع، بما في ذلك شمول الأفراد النازحين، واستخدام حلول مرنة للتحقق وتوزيع الأموال.

تعتمد عملية تحديد المستويات المناسبة للدخل الأساسي في غزة والضفة الغربية على تحليل اقتصادي دقيق، يأخذ في الاعتبار التحديات الفريدة التي تواجهها المنطقة، مثل التضخم الناجم عن الصراع وتكاليف المعيشة المتصاعدة. علاوة على ذلك، فإن معالجة تمويل خطة الدخل الأساسي في غزة، يفرض تحديات كبيرة على خلفية عدم كفاية التمويل في السابق وتشكيك المانحين المحتمل. تبلغ التقديرات الأولية لتكلفة تطبيق خطة الدخل الأساسي لمدة 12 شهراً في قطاع غزة، والتي تم احتسابها وفقاً لمستويات الدخل ما قبل الحرب، حوالي 3.5 مليار دولار، وهو مبلغ يزيد قليلاً عن الناتج المحلي الإجمالي السنوي لقطاع غزة، بينما تقدر التكلفة لكل من الضفة الغربية وغزة بأكثر من 8 مليارات دولار.⁶

في حين يمكن من خلال المرحلة التجريبية تحديد الاحتياجات التشغيلية وجمع البيانات المحورية لنشر خطة الدخل الأساسي في غزة، إلا إن اختيار المناطق التجريبية يشكل تحدياً. فالصعوبات التي تواجهها غزة - من الأضرار الجسيمة التي لحقت بالبنية التحتية، والانهايار الاقتصادي، والمشهد السياسي غير المؤكد - تزيد من تعقيد عملية العثور على المناطق التي تجسد هذه التحديات بشكل حقيقي.

ومما يزيد من تعقيد تطبيق خطة الدخل الأساسي في غزة تأثير الوجود الإسرائيلي. فمن الواضح أن الاحتلال الإسرائيلي سوف يؤثر، بل ويجعل من المستحيل، تطبيق الخطة بفعالية وبما يتواءم مع الأهداف التنموية للخطة. ويجب أن تتناول المحادثات التزامات إسرائيل المالية، واقتراح تعويضات تتناسب مع حجم الأضرار التي سببتها الحرب.

6. هذا رقم تقريبي، بني على أساس منخ دخل أساسي بقيمة \$150 للشخص البالغ و\$100 للطفل، لتعداد سكاني بنحو 5 ملايين شخص، 60% منهم من البالغين، بالإضافة إلى 20% علاوة إضافية لـ 2% المسجلين على أنهم يعانون من إعاقات بالغة.

3. توصيات سياساتية/التدخلات القابلة للتحقيق

المبادئ

1. التنمية والتمكين بقيادة فلسطينية: يجب صياغة وتوجيه وتنفيذ استراتيجيات التعافي والتنمية مثل خطة الدخل الأساسي الطارئ بشكل أصيل تحت مظلة رؤية فلسطينية شاملة بما ينسجم مع التطلعات الوطنية للشعب الفلسطيني.
2. التنمية الشفافة والخاضعة للمساءلة والشاملة: يجب تعزيز إطار للتنمية يتسم بالشفافية والمساءلة ويتضمن خيارات المستفيدين أنفسهم، لا سيما فيما يتعلق بمخصصات خطة الدخل الأساسي، لتعزيز شرعية الخطة والمشاركة المجتمعية.
3. خطة الدخل الأساسي الطارئ كمساهم في الانتعاش الاقتصادي: يجب أن تكون خطة الدخل الأساسي عنصراً تكاملياً في عملية التنشيط الاقتصادي في فلسطين، وليس مجرد أداة إغاثية. وينبغي أن يكون هناك تحول تدريجي من المساعدات الفورية إلى إعادة تنمية القدرات الإنتاجية والبنية التحتية والصناعة. على سبيل المثال، يمكن أن تعمل خطة الدخل الأساسي جنباً إلى جنب مع سياسات إعادة الإعمار الأخرى مثل الإعانات وإعفاء المناطق من الضرائب في غزة لتقليل تكاليف المعيشة وتحفيز التجارة المحلية.
4. التطبيق الاستراتيجي والمرحلي لخطة الدخل الأساسي: يجب أن تتبع خطة الدخل الأساسي نهجاً تدرجياً يستفيد من نماذج التعافي الدولية الناجحة في المناطق التي مزقتها الحرب حتى التعافي الاقتصادي المتسلسل- بدءاً من تلبية الاحتياجات الأساسية وحتى المبادرات الاقتصادية الشاملة.

التمويل

5. استراتيجية تمويل لخطة الدخل الأساسي: لا بد من وضع إطار تمويلي قوي لخطة الدخل الأساسي يمكنه الاستفادة من الأصول الطبيعية في غزة، مثل احتياطي الغاز المتوقع، مما يضمن تدفق إيرادات مستدامة ومتنوعة. وقد يستلزم هذا إنشاء صندوق هبات للموارد لتوجيه الإيرادات من الموارد الطبيعية إلى تنمية المجتمع وتمويل خطة الدخل الأساسي.
6. المشاركة والتمويل الدولي الاستراتيجي: ضرورة إشراك الجهات المانحة الدولية والشبكات العالمية الرئيسية، بما في ذلك الأمم المتحدة والشتات الفلسطيني، في تطوير وتطبيق وتمويل خطة الدخل الأساسي. ويمكن النظر في صيغة جديدة من «ضريبة التحرير» التي طبقتها الدول العربية قبل عام 1990 على الفلسطينيين العاملين في أسواقها لتمويل منظمة التحرير الفلسطينية.
7. التكامل الاستراتيجي لمبادرة الدخل الأساسي الطارئ مع آليات المساعدة القائمة: الاستفادة من البنية التحتية والخبرات الحالية في مجال المساعدات، مثل وكالة الأونروا، لتسهيل تنفيذ مبادرة الدخل الأساسي. حيث يضمن هذا النهج استفادة الخطة من الأطر اللوجستية وقنوات التوزيع القائمة، مما يعزز الكفاءة والتأثير.

المرحلة التجريبية والتصميم

8. المبادرات التجريبية ل خطة الدخل الأساسي المستهدفة: عند اختيار المنطقة (المناطق) المستهدفة لنشر المبادرة التجريبية ل خطة الدخل الأساسي يجب الاستفادة من الرؤى المستمدة من عمليات المساعدات القائمة لقياس مدى عملية تطبيق البرنامج وتأثيره. ويجب أن توفر هذه المبادرة التجريبية بيانات مهمة حول فعالية خطة الدخل والتحقق من مناسبة النهج للتطبيق على نطاق أوسع، مما يضمن التنفيذ المستنير والقابل للتكيف.
9. الخطة التجريبية: يبرز مخيم جنين للاجئين، وربما مدينة جنين، كمنطقة مناسبة للمرحلة التجريبية تستهدف 10,000 مواطن⁷ على مدار أربعة أشهر بتكلفة تقدر بـ 5 ملايين دولار. ويمكن القيام بذلك بالتعاون مع البلديات المحلية والأونروا.
10. الدقة في تحديد خطة الدخل الأساسي: لا بد من وضع منهجية دقيقة ومناسبة «للاحتياجات الأساسية» لتحديد قيم مبالغ الخطة، بما يعكس الوضع الاقتصادي المحلي، بما في ذلك معدلات التضخم والاعتماد على الواردات.

الحكومة

11. الحكومة الشفافة والمساءلة: إنشاء إطار حوكمة ل خطة الدخل الأساسي يعطي الأولوية للشفافية والمساءلة، ويمكن أن يتم بالشراكة مع السلطات المحلية والمنظمات الدولية. ولا ينبغي أن تتم إدارة الخطة من قبل الحكومة المركزية الفلسطينية. بل يتوجب أن تقوم هيئة رقابية مستقلة بإدارة أموال خطة الدخل الأساسي، وإجراء عمليات تدقيق منتظمة وضمان الإفصاح العام لتعزيز الثقة وتسهيل تحسين المبادرة.
21. تعزيز القدرات المؤسسية المحلية: تعزيز البنية التحتية المؤسسية المحلية لدعم التوزيع الفعال لمخصصات خطة الدخل الأساسي، مع التركيز على تطوير عمليات إدارية قوية وشفافة ومتناغمة محلياً. وينبغي لبناء القدرات هذا أن يعزز أطر المعونات والرؤى القائمة، بما يضمن أن يتم تنفيذ مبادرة خطة الدخل الأساسي بما يركز إلى فهم للسياق والممارسات التي ثبت نجاحها.
13. الرقابة الصارمة وتقييم الأثر: تنفيذ نظام شامل للرصد والتقييم لتقييم فعالية خطة الدخل الأساسي وتوجيه تطويرها. وينبغي لهذا النظام أن يستفيد من حلقات التغذية الراجعة من أجل تحسين المبادرة وإجراء دراسات طويلة للمساهمة برؤى قيمة حول دور الدخل الأساسي في التعافي والتنمية في مرحلة ما بعد الصراع.

7. https://www.unrwa.org/sites/default/files/unrwa_west_bank-jenin_camp_profile.pdf